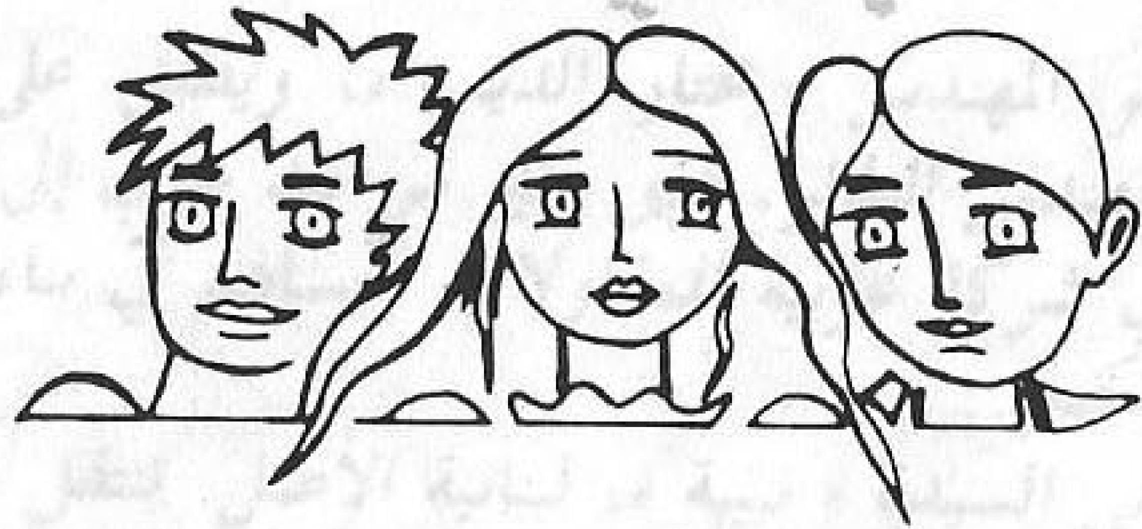

T
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
S

مُغامرات الجيل البوليسيّة



المغامرون الثلاثة في ....

الجزيرة الرعب

تـأليف : عفاف عبد الباري

٣٢

دار الجيـل
بيروت - لبنان



الطبعة الأولى
١٩٨٩



دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

ص.ب ٨٧٣٧ - برقياً: دارجيلاب - تلكس: ٤٢٦٤١ دار الجيل

من هم المغامرون الثلاثة؟

انهم «جاسر» و «ياسر» وشقيقتهما «هند» وذلك حسب ترتيب الأعمار، والسنة الدراسية في المرحلة الثانوية.

الأب: هو المهندس «مختار الديب»، ويطلق على نفسه لقب المهندس الطائر، فهو يطير من بلد عربي إلى آخر.. يعمل في شركة عربية للمقاولات ويساهم في بناء العالم العربي الكبير.

الأم: هي السيدة «نبيهة»، لبنانية الأصل. تنتقل مع زوجها في كل مكان، بعد أن وصل الأبناء الثلاثة.. إلى أعتاب الشباب وسن المسؤولية..

ويبقى من الأسرة.. واحد من أهم أفرادها.. هو العم أو المقدم «عماد الديب»، الضابط بالشرطة الدولية «الإنتربول».. وهو الرجل الصامت.. الهادئ دائماً.. وكأنما هو «أبو الهول» كما يطلق عليه زملاؤه.. وهو الذي يقيم مع المغامرين الثلاثة في منزلهم الأنيق البسيط، والذي تحيط به حديقة واسعة.. في مدينة المهندسين.. هذا الحي الهادئ بمدينة القاهرة..

وتلتقي الأسرة كلها عادة في صيف كل عام.. في مصر، أو في أي بلد عربي يعمل فيه الوالدان..

ومن هذا الخليط العربي الصميم.. الأب المصري والأم اللبنانية جاء هذا السحر الذي يتمتع به المغامرون الثلاثة.. العيون اللبنانية الخضراء، والبشرة المصرية السمراء أضفت على المغامرين جمالاً وجاذبية توجت ما يمتازون به من ذكاء فوق العادة، مع قوة ملاحظة وسرعة تصرف، كانت وراء النجاح تلو النجاح في كل مغامرة يتعرضون لها..

وهذه واحدة من هذه المغامرات.. الغريبة الغامضة.


هند ... وعَجيبة


جَاسِـر
يَاسِـر



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

تحذير..

وقفت سيارة المغامرين الثلاثة « جاسر وهند وياسر » أمام باب فيلا على شاطئ الساحل الشمالي بالقرب من سيدي « كرير » غرب الأسكندرية..

كانت فيلا كبيرة منعزلة في الصحراء وتطل على البحر المتوسط مباشرة من جميع جوانبها..

قالت « هند » بعد أن نزلت من السيارة وأخذت تنظر إلى الفيلا وتستطلع المكان من حولها : يا لها من فيلا أسطورية كالتي نسمع عنها في الحكايات، ونقرأ عنها في الكتب..

ياسر : لماذا اختار خالي هذا المكان بالذات وهذه الفيلا بالتحديد..

جاسر: لقد عرضت عليه بثمن مغرٍ، فقد كان يمتلكها أحد أصدقاء خالي.. وأراد أن يبيعها ليستفيد من ثمنها في مشروع تجاري..



هند : إن هـذه الفيلا تصلح لمشروع تجاري كبير فيمكن أن تتحـول إلى مكـان سياحـي بعـد إجـراء التعديـلات والإصلاحات..

قال « ياسر » ساخراً : يمكنك أن تعرضي هذه الفكرة على خالي « حسين » وإذا أعجبه هذا الاقتراح، عليه أن يسند إلينا إدارة المشروع.. ولكن ماذا نسميه؟..

هند : أرجو أن تكون جاداً في المواقف الجادة، فهذا ليس وقتاً للسّخرية..

ياسر : وهل أنتِ جادة فيما تقولين..

هند : لقد بدأت الفكرة تلمع في خيالي.. لو نفذ هذا المشروع فسيكون عظيماً..

جاسر: بما أنه من اقتراحك يا ملكة التخطيط، سيكتب له النجاح بالتأكيد..

وقبل أن يكمل المغامرون حديثهم.. قال لهم السائق : هيا يا أولاد ندخل أولاً ثم أكملوا مناقشاتكم كما تريدون..

في هذه الأثناء أقبل عليهم رجل أسود ضخم مفتول العضلات ووراءه سيدة سمراء جميلة الملامح مبتسمة الوجه ترتدي ملابس بدوية..

قال الرجل مقدماً نفسه : أنا « سعدون » وهذه زوجتي « ست الدار »..

وقبل أن يكمل « سعدون » كلامه.. قال « ياسر » هامساً : إنه طبعاً اسمها وليس صفتها..

سعدون: ونحن هنا في خدمتكم..

ست الدار : لقد نظفنا البيت وأعددنا لكم كل شيء.. فخالكم الباشمهندس « حسين » أخبرنا بموعد حضوركم، وهو هنا منذ أسبوع..

سعدون: ومتى سيأتي الباشمهندس؟

جاسر: بعد أسبوع..

السائق: لقد أوصاني الباشمهندس برعايتهم حتى يلحق بنا في الأسبوع القادم..

ياسر : عجيبة.. لقد أوصاني أنا أيضاً بك يا عم « سعيد »..

ضحك عم « سعيد » وقال : أنت هكذا دائماً يا « ياسر ».. من صغرك وأنت خفيف الظل وتحب التنكيت والدعابة..

قالت « هند » بلهفة : « عجيبة ».. أين « عجيبة » كلبي العزيز..

جاسر: إنه لم ينزل من السيارة بعد..



عادت « هند » إلى السيارة مسرعة وقبل أن تصل إليها.. قفز « عجيبة » من الباب نحو صاحبته كأنه يقول لها : أنا هنا لا تنزعجي..

دخل الجميع الفيلا .. وبعد أن وضع المغامرون الثلاثة حقائبهم في حجراتهم في الدور العلوي، جلسوا يستريحون في الشرفة الواسعة الملحقة بحجرتي النوم المخصصتين لهم..

استهلت « هند » الحديث قائلة : إن « سعدون » هذا مريب.. إني لم أسترح له..

جاسر: إنه نفس شعوري أيضاً..

ياسر : تقصد أننا أمام مغامرة ساخنة وستبدأ أحداثها المثيرة فوراً..

هند : أشعر بأن هذا سيحدث..

ياسر : ولكن ما رأيك أيتها المغامرة الذكية في « ست الدار »؟

هند : إنها تختلف تماماً عن زوجها.. فهي تبدو طيبة ولطيفة..

وقف « ياسر » وقال : هيا بنا نرى البيت الآن.. ونستطيع أن نكمل كلامنا فيما بعد.

وبدون أي اعتراض قامت « هند » من مكانها ووراءها « جاسر ».. وأخذوا يتجولون في البيت الكبير ويستطلعون كل مكان وكل ركن فيه..

كان منزلاً كبيراً مبنياً على الطراز القديم.. الحجرات واسعة والأسقف عالية..

هند : أليس هذا عجيباً.. إن البيت لا يقل عن خمسين عاماً.. في الوقت الذي لم أحد في أن يأتي إلى هذه الأماكن ويعمرها إلا منذ سوات قليلة..

جاسر: ومن الواضح أن صاحب الفيلا السابق لم يكن مهتماً بها، فالجدران متآكلة وأجزاء السور الخارجي مهدمة.. وهي بشكل عام تبدو كأنها كانت مهجورة منذ سنين طويلة..

ياسر : وهذا يدل على أنه لم يشغلها للمعيشة أو حتى لقضاء إجازات الصيف فيها.. فلماذا إذاً كان محتفظاً بها؟..

وفجأة ظهر « سعدون » أمام المغامرين، وقال : إن الغداء معد.. وبعد ذلك سأتولى اطلاعكم على المنزل كله والمنطقة المحيطة به أيضاً..

نظر المغامرون الثلاثة كل إلى الآخر وكلهم شك في أمر هذا الرجل..

وبعد الغداء.. اصطحبهم « سعدون » وكانت أول الجولة إلى حديقة الفيلا التي تقع على حافة الشاطئ الصخري المرتفع..



كانت حديقة مهجورة جرداء ليس بها إلا بعض أشجار التين المتناثرة.. ولكن شيئاً لفت نظر « هند » فاتجهت نحوه.. كانت بئراً قديمة أثرية..

قال « سعدون » وهو يشير إلى البئر : إن هذه البئر هي المورد الوحيد للمياه هنا..

ولفت انتباه المغامرين البيت الصغير الملحق بالفيلا.. وعرفوا أنه يخص « سعدون » وزوجته..

وبعد أن استطلع المغامرون الثلاثة الحديقة وكل المكان المحيط بالفيلا.. دخلوا البيت ووراءهم « سعدون » ليريهم بقية البيت الكبير المتشعب الأطراف..

أخذ « سعدون » يشرح لهم ويرشدهم إلى كل مكان.. ولكن بطريقة تثير الريبة فيه، مما يؤكد شكوكهم نحوه.. فكان يحاول بشتى الطرق أن يخيفهم من البيت وينفرهم منه، وكان يتفرس في وجوههم ويراقب ملامحهم حتى يعرف رد فعل ما يقوله عليهم..

كان الدور الأرضي مكوناً من ست حجرات كبيرة أربع منها صالونات مخصصة لاستقبال الضيوف وكانت جميع مقاعدها قديمة ومتهالكة ومتسخة.. وحجرة للطعام أما الحجرة السادسة فتضم مكتبة كبيرة تحوي كتباً قديمة تعلوها الأتربة المتراكمة..

وعندما صعدوا إلى الدور الأول.. قال « سعدون » : أريد أن ألفت نظركم إلى شيء هام.. غير مسموح إلا باستعمال الحجرات الأربع هذه..

وأشار « سعدون » إلى أربع حجرات متراصة إلى جوار بعضها البعض.. ثم أشار إلى حجرتين متقابلتين..

وأكمل قائلاً : أما هاتان الحجرتان فأحذركما من الاقتراب منهما، فهما تطلان على جزيرة الرعب..

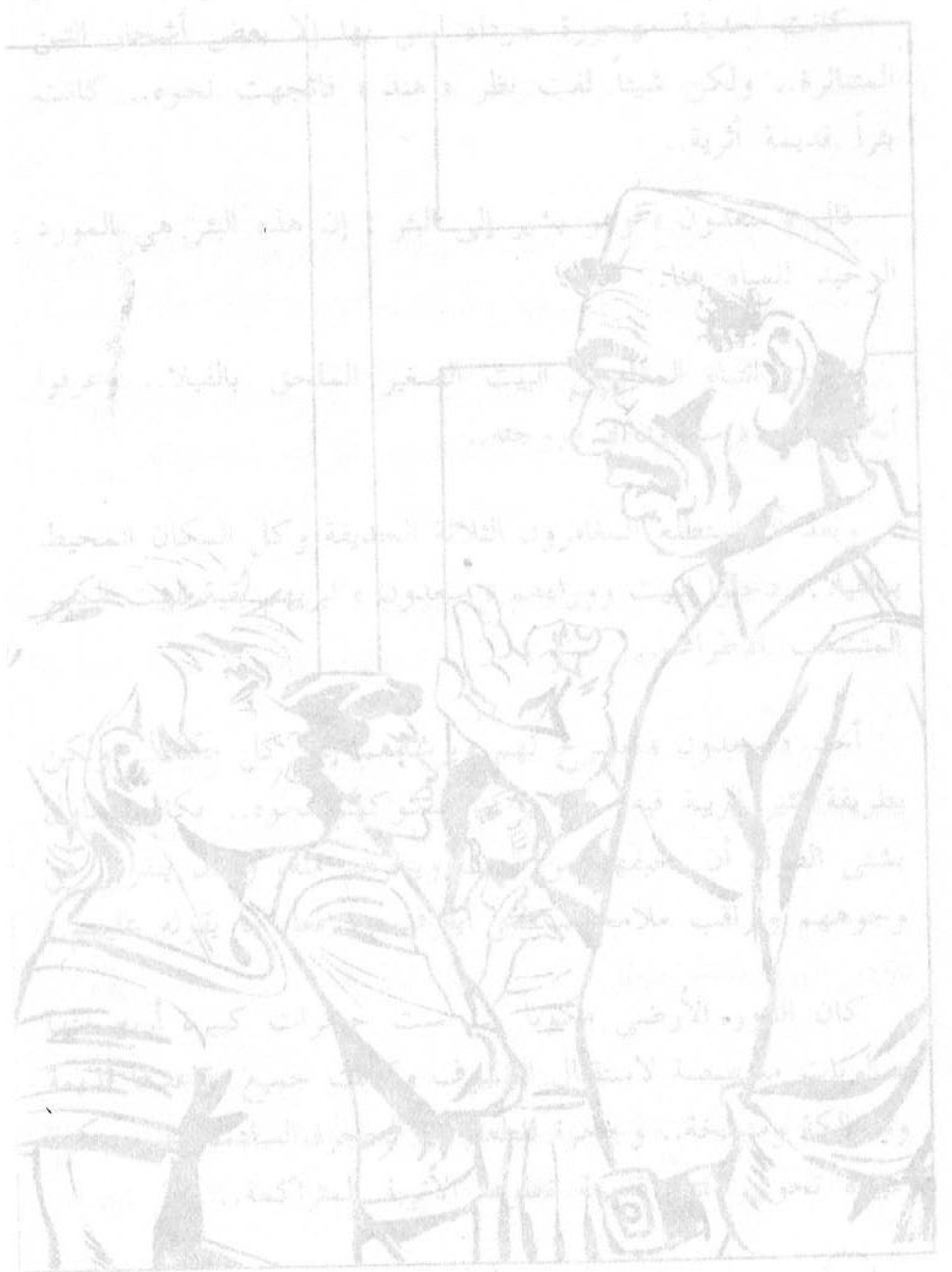
دهش المغامرون الثلاثة لما قاله « سعدون ».. وتعجبوا للطريقة الساذجة التي يحاول أن يُخيفهم بها..

وقال « ياسر » بطريقة مسرحية : نحن مدينون لك لتحذيرنا ولن ننسى لك هذا الجميل..

هند : أرجو أن توضح أكثر يا « سعدون ».. لماذا سُميت جزيرة الرعب؟.. وماذا تعرف عنها؟

سعدون: لأننا لم نر منها خيراً أبداً.. ولم يدخلها أحد وخرج منها حياً.. وكثيراً ما نرى فيها الأشباح..

جاسر: من الذي يرى؟.. هل يوجد هنا أحد غيرك أنت و « ست الدار »؟



ارتبك « سعدون » وتعثر في الكلام، ثم قال : لا.. لا يوجد غيرنا..





وصمت قليلاً ثم أكمل : الحقيقة لنا أقارب يسكنون بالقرب من هذه المنطقة وهم جماعة من البدو ويعيشون على رعي الأغنام..

قطع ذلك الحديث المثير صوت الأسطى « سعيد » السائق قائلاً : هل تريدون يا أعزائي الذهاب إلى الإسكندرية أو العجمي.. أنا تحت أمركم ورهن إشارتكم..

هند : أرى أنه من الأفضل أن نظل اليوم هنا لنأخذ قدراً كافياً من الراحة بعد رحلة السفر هذه.. ونذهب صباح الغد إلى الإسكندرية لزيارة أصدقائنا وأقاربنا هناك.

همس « ياسر » إلى « هند » قائلاً : تودين الراحة حقيقة، أم أن كلام « سعدون » عن جزيرة الرعب استفز حبك للمغامرات..

ابتسمت « هند » وقال « جاسر » : هذا رأي معقول يا « هند ».. وموعدنا معك يا عم « سعيد » غداً صباحاً..

ياسر : بعد الإفطار طبعاً..

هند : حاول أن تنسى معدتك قليلاً يا أخي العزيز..

استأذن عم « سعيد » من المغامرين الثلاثة واتجه إلى الطابق الأرضي ووراءه « سعدون » الذي قال : لا تنسوا ما قلته لكم.. احذروا فأنا لا أريد أن تواجهوا أي خطر..

ياسر : نعلم طبعاً أنك تخاف علينا..

وبعد أن ابتعد الرجلان.. قالت « هند » : لن يمر اليوم حتى أعرف سر هاتين الحجرتين..

واقتربت المغامرة من إحداهما.. ولكن « جاسر » صاح : احذري يا « هند » يوجد فتحة بجوار الباب..

مشت « هند » بحذر شديد في اتجاه الفتحة التي أشار إليها « جاسر ».. وبعد أن تفحصتها جيداً، قالت : لا أرى سوى ظلام دامس يملأ فراغ الفتحة..

وبسرعة اتجه « ياسر » إلى حجرته وأحضر بطاريته وأطلق شعاعها داخل الفتحة.. فإذا بالمغامرين يرون سلماً حلزونياً ضيقاً من الحديد يملأ الفتحة..

لم يتردد المغامرون لحظة في نزول هذا السلم.. يتقدمهم « ياسر » ببطاريته ليضيء المكان..

كان السلم الحلزوني.. ينتهي إلى حجرة صغيرة خاوية تماماً وتطل على الحديقة خلف البيت.. وزجاج نوافذها مكسور..

جاسر: إن هذه الحجرة تطل على جزيرة الرعب..

وأخذ المغامرون يتطلعون في اتجاه البحر..

ولكنهم لم يروا شيئاً داخله سوى أمواجه المتلاطمة.. وكان كل شيء واضحاً فقد كانت الشمس ما زالت تسلط أشعتها على البحر..

هند : علينا أن نحضر النظارة المكبرة.. فربما نستطيع أن نرى الجزيرة من خلال عدساتها..

وقبل أن يتحرك أحد من المغامرين.. حدثت مفاجأة.. وجدوا أمامهم « سعدون » يسير في الحديقة كأنه يبحث عن شيء..

أسرع المغامرون بالاختباء فانحنوا تحت نافذة..



وهمس « جاسر » : من الأفضل أن نصعد بمجرد ابتعاد « سعدون » من أمامنا..

ياسر : لماذا نهرب.. إننا لا نخافه.. فلا يهمنا أن يرانا هنا أو في أي مكان في البيت..

جاسر : إننا نشك في أمر هذا الرجل.. فعلينا أن نراقبه لنعرف ماذا وراءه ونكشف سره..

وأكملت « هند » : ومن الطبيعي ألا نشعره بأننا نراقبه.. بل يجب أن نطمئنه بأننا لا نرتاب فيه بالمرة ونظهر له أننا لا نهتم إلا بالاستمتاع بوقتنا وقضاء إجازتنا في هذا الجو المنعش..

وفي اللحظة التي ابتعد فيها « سعدون » عن النافذة صعدوا السلم الحلزوني إلى الدور العلوي وكانت في انتظارهم مفاجأة..

المفاجأة..

وفي أعلى السلم كانت مفاجأة في انتظار المغامرين الثلاثة...

كانت « ست الدار » تقف مندهشة وفي يدها صينية عليها أكواب وبراد مملوء بالشاي..

وقالت بذهول : أين كنتم؟ أرجو ألا تقتربوا من الأماكن الخطيرة حتى لا تتعرضوا للأذى.. فأنتم في مسؤوليتنا إلى أن يحضر خالكم..

هند : أولاً.. شكراً على الشاي.. ثانياً.. هل حدث شيء أو رأيتم شيئاً يجعلكم تخافون هكذا؟.

ست الدار : رأينا كثيراً وسمعنا كثيراً.. ولكني لن أحكي لكم حتى لا أخيفكم..

جاسر: تستطيعين أن تحكي كل شيء.. ونعدك أننا لن نخاف..

ياسر : ونستمع أثناء شرب الشاي.. ولكننا عادة يا « ست الدار » نتناول الشاي مع الجاتوه أو الكيك..

ست الدار : حالاً.. في خلال نصف ساعة سأكون جهزت لكم « كيكة » لذيذة..

هند : لا.. نفضل أن تحكي لنا الآن.. وتؤجلي الكيكة إلى شاي الغد..

ياسر : سأضطر أن أوافق من أجلك يا أختي العزيزة..

جلست « ست الدار » وسط المغامرين الثلاثة في الشرفة التي تجاور غرفتيهم وأخذت تقص عليهم : أنا و « سعدون » منذ ست سنوات بعد أن تزوجنا مباشرة حضرنا إلى هذا البيت لخدمة أصحابه في ذلك الوقت..

هند : ومن كان أصحابه؟.

ست الدار : رجل إسمه « قاسم » وقد اشترى هذا البيت من صاحبه الأول الذي قام ببنائه..

وأكملت « ست الدار » : لقد كانت أيام قاسية طوال السنوات الست التي قضيناها مع هذا الرجل.. فقد كان يسكن وحده هنا بدون أسرته التي كانت تعيش في القاهرة ولم نر أحداً من أفراد أسرته طوال فترة إقامته هنا.. وكان كل زواره

رجالاً أشكالهم مخيفة، لم أرتح لأحد منهم على الاطلاق.. وكنت أشعر كأنني في سجن، فأنا دائماً كنت أجلس وحيدة..

ياسر : وأين كان « سعدون »؟

ست الدار : كان منشغلاً بهم.. دائماً يروح ويجيء معهم ولا يفارقهم أبداً..

نظر المغامرون الثلاثة إلى بعضهم البعض.. فقد كان هذا الكلام مؤيداً لشكوكهم في « سعدون »..

هند : ومتى اشترى « قاسم » هذا المنزل؟

ست الدار : قبل أن نأتي أنا و « سعدون » بعدة شهور..

وأكملت « ست الدار » : وكنت دائماً أطلب من « سعدون » وألح عليه أن نعود إلى أهلنا في قريتهم القريبة من هنا..



ولكنه كان يرفض بإصرار ويطلب مني أن أصبر لأن في ذلك خيراً لنا فقد كان « قاسم بك » يعطيه مرتباً كبيراً..

جاسر: ولماذا لم تعودا إلى قريتكما بعد أن باع « قاسم » الفيلا لخالي؟..

ست الدار : لقد اشترط « قاسم بك » على الباشمهندس « حسين » أن نظل هنا في الفيلا، ونقوم بخدمته.. ووافق خالكم..

هند : ولكنك لم تحكي لنا عن الأشباح والأشياء المرعبة..

ست الدار مندهشة : ألست خائفة؟.. إنك تتكلمين عن الأشباح كأنها شيء هين.. إني أتعجب من شجاعتك..

وبصوت خافت مرتعش بدأت تحكي « ست الدار ».. وهي تتلفت حولها كأنها تخاف أن يسمعها أحد : إننا دائماً نسمع أصواتاً غريبة مخيفة تصدر عن جزيرة الرعب..

وأشارت « ست الدار » إلى نفس اتجاه الجزيرة التي قال « سعدون » لهم عنها..

وأكملت : ودائماً نسمع أصواتاً تأتي من الحجرة التي أسفل السلم والتي كنتم فيها منذ قليل.. كأنها مسكونة طبعاً هذا كله بفعل الأشباح..

هند : وماذا عن الحجرتين؟

وأشــارت « هنــد » إلــى الحجرتين المغلقتين في الجهة المقابلة..

فصاحت « ست الدار » : إياكم والاقتراب منهما.. فإن الأشباح تسكنهما غير أنهما مملوءتان بالثعابين والعقارب لأنهما مهجورتان ولم يدخلهما أحد منذ عشرات السنين..



شعر المغامرون الثلاثة بأن « ست الدار » مصدقة ومقتنعة تماماً بما تقوله فهي طيبة وساذجة.. وكل ما تقصده هو تحذير المغامرين من الخطر..

هند : نشكرك جداً يا « ست الدار » فنحن نحس أنك تحبيننا وتخافين علينا..

ست الدار : طبعاً.. طبعاً..

وأتمنى أن تظلوا هنا على الدوام.. فأنا معكم لم أشعر بالوحدة والخوف..

مر الوقت وهم يتكلمون ويتحدثون، حتى سمعوا صوت « سعدون » : أين أنتم.. لقد حان موعد العشاء.. يا « ست الدار » أين الطعام؟..

قفزت « ست الدار » من مكانها، وقالت : لقد سرقنا الوقت فالكلام معكم ممتع.. سأعد لكم العشاء حالاً..

وبعد العشاء.. استكمل المغامرون الثلاثة حديثهم وعرض كل منهم رأيه وشكوكه في هذا البيت العجيب و « سعدون » و « قاسم » صاحب البيت السابق.. ومر الوقت حتى قرروا أن يناموا ليستأنفوا هذا الحديث في الصباح..

* * *

وفي الصباح.. اتفق المغامرون الثلاثة على القيام بجولة على شاطئ البحر..

عرض عليهم « سعدون » أن يصطحبهم.. ولكنهم رفضوا متعللين بأنهم يفضلون الاعتماد على أنفسهم وطمأنوه على أنهم سيعملون بنصائحه ولا يعرضون أنفسهم للخطر..

* * *



سار المغامرون الثلاثة في منحدر يؤدي بهم إلى شاطئ البحر.. وهناك وجدوا شاطئاً رملياً، تناثرت في مياهه الصخور الكبيرة..

شاهدوا من مكانهم البعيد على الشاطئ، المنزل وهو يربض فوق الأكمة الصخرية.. يشبه القلعة..

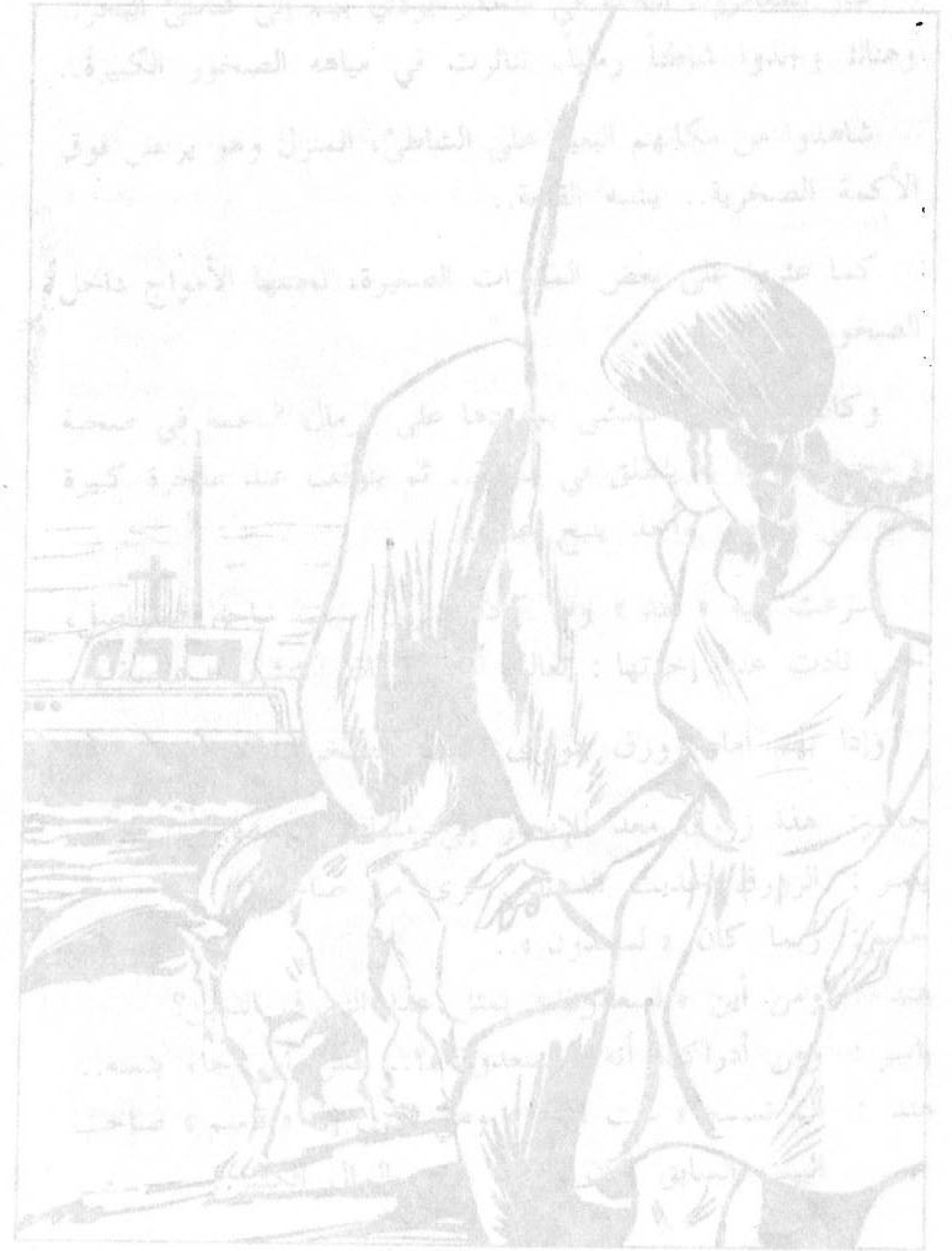
كما عثروا على بعض المغارات الصغيرة، نحتتها الأمواج داخل الصخور..

وكانت « هند » تتمشى بمفردها على الرمال الناعمة في صحبة « عجيبة » وإذا به ينطلق في سرعة.. ثم يتوقف عند صخرة كبيرة ناتئة في الماء.. وأخذ ينبح عالياً..

أسرعت إليه « هند » وما كادت ترى سبب نباحه المتواصل، حتى نادت على إخوتها : تعالوا أنظروا ماذا اكتشف « عجيبة »..

وإذا بهم أمام زورق يتوارى خلف الصخرة..

جاسر: هذا زورق معد للإبحار إلى مسافات بعيدة..
ياسر : الزورق حديث الدهان.. ترى من صاحبه؟
جاسر: ربما كان « لسعدون »..
هند : ومن أين « لسعدون » بمثل هذا الزورق الثمين؟
ياسر : ومن أدراكما أنه « لسعدون »؟.. فمن أين جاء بثمنه..
هند : ألم تسمع « ست الدار » وهي تقول إن « قاسم » صاحب البيت السابق كان يغدق عليه بالمال الكثير..



ياسر : وأي سبب يدعوه إلى اقتناء مثل هذا الزورق؟ ولماذا يخفيه وراء الصخرة؟

هند : من المؤكد أن هذا الزورق واختفاءه في هذا المكان له علاقة « بسعدون ».

كان المكان حول المغامرين الثلاثة رائعاً وهادئاً.. ولكنهم لم يشعروا بجماله فقد كان كل ما يشغلهم هو « سعدون » والزورق وسر هذا البيت..

أمسكت « هند » بالنظارة المكبرة وأخذت تنظر من خلالها إلى البحر.. ثم قالت : إني لا أرى أية جزيرة.. فأين جزيرة الرعب التي حذرنا منها « سعدون »؟

تبادل الإخوة النظارة المكبرة

ليتأكد كل منهم أن لا أثر للجزيرة الوهمية التي اخترعها « سعدون »..

وبعد أن تجول المغامرون الثلاثة على الشاطئ حول البيت واستطلعوا المكان بأسره.. قرروا العودة..

تسلق المغامرون المنحدر في طريقهم إلى المنزل.. وفي فناء الفيلا وجدوا « سعدون » يدير محرك سيارة « جيب » عتيقة كانت تقف في ركن من أركان الفناء.. استعداداً لمغادرة المكان..

فأسرع إليه « ياسر » وقال : إلى أين يا « سعدون »؟

سعدون: سأذهب إلى العجمي لأشتري بعض المأكولات..

ياسر : ما رأيك في أن نأتي معك ونساعدك في المشتريات..

ارتبك « سعدون » وقال بعصبية : لا.. إن لدي مهاماً أخرى أريد إنجازها.. وأن السيارة قديمة ولا تتحمل أن نركبها جميعاً.. لماذا لا تذهبون مع « عم سعيد »؟

هند : عندك حق.. نذهب مع « عم سعيد » أفضل..

ياسر : من يمتلك الزورق الرابض خلف الصخرة؟

قال « سعدون » بارتياب : ومن أدراكم أن هناك زورقاً.. لماذا

تتدخلون فيما لا يعنيكم.. وتدسون أنوفكم في شؤون الغير؟ ألم أحذركم؟.

ثم أكمل « سعدون » وهو يبتعد بالسيارة خارجاً من الفناء : إنه ملكي.. إياكم والاقتراب منه.. وإلا..

لم يكمل « سعدون » تهديده.. ووقف المغامرون الثلاثة مذهولين لا يصدقون أن هذا الرجل بكل هذه الوقاحة.. فهو يعمل في خدمة خالهم، فكيف واتته كل هذه الجرأة ليتحداهم ويهددهم ويعاملهم هذه المعاملة الفظة..

وأفاق المغامرون على صوت « ست الدار » وهي تقول : أرجو ألا يكون كلام « سعدون » ضايقكم، فهذا هو طبعه مع كل الناس.. عصبي وحاد المزاج خاصة إذا كان وراءه مهمة يريد إنجازها..

نظر المغامرون كل منهم إلى الآخر.. ودار في رؤوسهم سؤال : ترى ما نوع هذه المهام؟

وتأكد لهم مما حدث أن « سعدون » هذا، رجل شرير ووراءه سر خطير.. ولكن ما هو؟

* * *

مهمة عاجلة..

واتفق المغامرون الثلاثة على القيام بمهمة عاجلة.. واستأذنوا من « ست الدار ».. وقال « جاسر » : سنعود إلى الشاطئ..

ست الدار : لا تتأخروا عن موعد الغداء..

ياسر : أرجو أن يحتوي على أطعمة شهية..

وأسرع المغامرون الثلاثة إلى الشاطئ يسبقهم « عجيبة »..

كانوا ينوون محاولة استخدام الزورق ويبحرون به بعيداً حتى يعرفوا ما إذا كانت هناك جزيرة أو لا؟..

وكانت مفاجأة لهم عندما وصلوا إلى مكان الزورق.. فقد كان يقبع إلى جانبه زورق آخر..

وتساءلوا.. متى جاء هذا الزورق؟.. ومن صاحبه يا ترى؟..

وتلفت المغامرون فيما حولهم.. لا أثر لمخلوق في المكان بأسره.. فأين ذهب صاحب الزورق الثاني؟

وأمسكت « هند » بالمنظار المكبر.. وأخذت تجول به في كل الأنحاء..

وفجأة توقفت بمنظارها وصاحت وهي تشير إلى مكان بعيد : أنظروا إلى أعلى هذا التل.. يوجد فوقه شيء يشبه العش أو الكوخ أو الخص..

أخذ « جاسر » المنظار من يد أخته وبعد أن نظر قليلاً من خلاله إلى حيث أشارت أخته.. قال : إنه صغير جداً مستحيل أن يقيم فيه أحد..

هند : يمكن أن يكون مجرد استراحة..



ياسر : استراحة في مثل هذا المكان العجيب..

سار المغامرون الثلاثة بهمة وحماس إلى اتجاه التل.. وسرعان ما صعدوا وأخذوا طريقهم إلى أعلى.. ولم تكن المهمة شاقة فقد كان هناك طريق ضيق ممهد يصلح لصعود ونزول هذا التل..

جاسر: يبدو أن هذا الطريق يستعمل كثيراً..

ياسر : لا يبدو أن أحداً على التل..

وعندما وصلوا إلى قمة التل.. كان هناك كوخ مصنوع من البوص والخوص..

هند : ترى هل « لسعدون » علاقة بهذا الكوخ؟ ومن صاحبه يا ترى؟

وعلى الفور ظهر شاب طويل ضخم في فتحة باب الكوخ.. وقال : إنه ملكي.. ومن أنتم؟ وما الذي أتى بكم هنا؟

وقبل أن ينطق أحد من المغامرين.. ابتسم الرجل وقال : أهلاً بكم..

أحس المغامرون بالارتياح للرجل.. وقدموا أنفسهم إليه..

ثم قال الرجل : إسمي « أحمد »، وأعمل محاسباً في أحد الفنادق



بالعجمي.. وآتي هنا في أيام الإجازة للاصطياد فأنا من هواة الصيد..

هند : وهل تملك الزورق الذي يربض هناك؟

أحمد: نعم..

شعر المغامرون الثلاثة برغبة في مصادقة « أحمد ».. فلقد أحبوه منذ اللحظة الأولى التي وقعت عليه أعينهم.. رغم أن كلامه لا يبدو منطقياً.. فهل يمتلك هذا الزورق الباهظ الثمن لمجرد هوايته في الصيد.. فقد يمكنه أن يمارس هذه الهواية بقارب بسيط زهيد الثمن.. ولماذا يقبع في هذا المكان العجيب بعيداً عن زورقه؟!

وحاول « جاسر » أن يبرر وجودهم في هذا المكان.. فقال : إنها المرة الأولى التي نأتي فيها

إلى هذا المكان.. فلقد اشترى خالي البيت الذي يظهر هناك وهو الوحيد في المنطقة كلها.. وقمنا بجولة استكشافية.. فراع انتباهنا هذا التل..

أحمد : يبدو أنكم شجعان وتحبون المغامرة..

لم يرد المغامرون أن يعرفوا « أحمد » أنهم المغامرون الثلاثة ولهم أمجاد ومغامرات كثيرة.. واكتفوا بأن ابتسموا لهذه اللفتة الذكية التي أبداها صديقهم الجديد « أحمد »..

وبادرت « هند » بالسؤال : هل يوجد بالقرب من هنا جزيرة؟

أحمد : أية جزيرة؟

هند : يقولون إنها جزيرة مخيفة ويسمونها جزيرة الرعب.. ويحكون عنها الحكايات والروايات..

ابتسم « أحمد » وقال : تقصدين إذن الجزيرة التي تبعد حوالي خمسة كيلومترات عن هنا..

هند : إننا لا نرى شيئاً على الإطلاق.. فلا أثر لجزيرة أو لغيرها رغم استعمالنا للمنظار المكبر..

أحمد : لا يستطيع أحد أن يرى الجزيرة إلا من فوق هذا التل.. فإذا نظرت في منظارك المكبر من هذه الناحية سترينها..

نظرت « هند » إلى حيث أشار « أحمد ».. وما لبثت أن صاحت : هذا صحيح.. إنها الجزيرة.. جزيرة الرعب..

أحمد : إنها جزيرة صغيرة وليس بها أي شيء يثير الخوف..

جاسر: هل يمكننا أن نذهب إليها؟

أحمد: يمكنكم طبعاً.. وإذا كنتم ترغبون في الذهاب إليها، أستطيع أن أصطحبكم معي في زورقي..

هند : نكون شاكرين جداً يا أستاذ « أحمد »..

جاسر: وكيف تأتي إلى هنا.. فلم أر أثراً لسيارة؟

أحمد: بالزورق.. فآتي به من العجمي إلى هنا.. في دقائق معدودة.. فإنه سريع وقوي..

قال « ياسر » مازحاً : وإذا أردنا الذهاب إلى المغرب أو إيطاليا لن يكون هناك أي مشكلة.. وليس عندك مانع في اصطحابنا معك في الزورق طبعاً..

ضحك « أحمد » وقال : تحت أمرك يا أستاذ « ياسر »..

هند : عندي فكرة.. ما رأيكم في أن نذهب الآن في صحبة الأستاذ « أحمد » بالزورق إلى العجمي.. وهذا بعد موافقة الأستاذ « أحمد » طبعاً.

أحمد: ليس عندي مانع.. خاصة أن لدي بعض الأعمال التي أريد أن أنجزها في الفندق.. ونستطيع أن نذهب غداً صباحاً إلى الجزيرة..

ياسر : هيا بنا إلى العجمي.. ولا تضيعوا الوقت في النقاش حتى نستطيع أن نعود قبل موعد الغداء..

هند : لماذا توقف زورقك بعيداً..

أحمد: لا.. ليس بعيداً.. سنسلك طريقاً مختصراً إلى الزورق..

وأرشد « أحمد » المغامرين إلى طريق وسط الصخر، لم يستغرق أكثر من ثلاث دقائق..

وسرعان ما كان الزورق يشق المياه.. ووصلوا العجمي في أقل من عشر دقائق..

وقال « أحمد » فور وصولهم إلى الشاطئ ومغادرتهم الزورق : إن الفندق الذي أعمل به قريب من هنا..

وأشار إلى مبنى جديد مكتوب عليه « فندق الحرية ».. واقتربوا من الفندق.. وكانت مفاجأة..

كان « سعدون » يقف أمام باب الفندق ويتحدث مع رجل يجلس داخل سيارة مرسيدس فاخرة حديثة الطراز..

لم ينتبه « سعدون » إلى وجود المغامرين في بادئ الأمر.. فقد كان منهمكاً في الحديث مع الرجل.. ولكنه عندما سمع صوت نباح « عجيبة » التفت إلى حيث يقف المغامرون ومعهم « أحمد »..

وسرعان ما أفاق المغامرون من دهشتهم.. وتوجهوا خلف « أحمد » إلى داخل الفندق كأنهم لم يروا « سعدون » الذي وقف متسمراً في مكانه يتملكه الغل والغيظ..

طلب « أحمد » من المغامرين الثلاثة أن ينتظروه في صالة الاستقبال.. إلى حين ينتهي من مهمته التي حضر من أجلها.. وقال : لن أتأخر عن خمس دقائق..

جلس المغامرون في انتظار « أحمد ».. وبدأت « هند » الحديث : ما الذي يحدث؟.. ماذا يفعل « سعدون » هنا؟ ومن هذا الرجل الذي يتحدث معه؟

جاسر: إذن لم يأت « سعدون » إلى العجمي لكي يشتري مأكولات أو مستلزمات للبيت..

ياسر : ولكن ما يحيرني هو « أحمد ».. إنه غامض.. فلماذا لم يدعنا معه لنرى مكتبه.. ألسنا أصدقاءه؟ أو يعزمنا على مشروب مثلج أو آيس كريم في الكافتيريا..

هند وكأنها تحدث نفسها : ولكن ماذا سيفعل « سعدون » بعد أن رأيناه؟..

جاسر: من الصعب التكهن بالخطوة التالية « لسعدون » ورد الفعل عليه، فنحن لا نعرف ما هو نشاطه بالضبط وما هو سره.. ولكني أتوقع أنه سيزداد شراسة معنا وسيضيق الخناق علينا وسيضعنا تحت رقابته الشديدة..

هند : لقد اقترحت أن نأتي هنا، فقد كان لدي إحساس قوي أننا سنجد « سعدون ».. ولكني لم أكن أتوقع أن أراه هنا أمام الفندق وفي صحبة هذا الرجل صاحب السيارة الفاخرة..

ياسر : جئت الى العجمي أيتها المغامرة الذكية لكي تكتشفي سبب وجود « سعدون » هنا.. ولقد نجحت وتأكدت شكوكك فيه..

وقبل أن يسترسل المغامرون في همساتهم، قَدِم « أحمد » وقال هيا بنا.. لقد أنهيت مهمتي.. ولكن اسمحوا لي أن أعزمكم على مشروب مثلج..

ياسر : نفضل الآيس كريم، أو الاثنين معاً.

هند : لا تأخذ على كلامه يا أستاذ « أحمد ».. « ياسر » هكذا دائماً يحب المداعبة..

أحمد: لن أعتبرها مداعبة وسنشرب مثلجات علاوة على الآيس كريم.. أنا تحت أمركم..

وبعد أن قضى المغامرون الثلاثة مع « أحمد » وقتاً مرحاً في الكافتيريا.. خرجوا من الفندق.. ولم يجدوا « لسعدون » أو الرجل صاحب السيارة المرسيدس أثراً..

وبعد أن تجولوا في العجمي ومروا على بعض أصدقائهم.. عادوا إلى مكان رسو الزورق..

وقال جاسر : لقد تأخرنا كثيراً.. ومن المؤكد أن « ست الدار » قلقة علينا هي والأسطى « سعيد »..

هند : أما « سعدون » فلا نعرف ماذا يدور في عقله تجاهنا..

ياسر : لقد تأخرنا حقاً على الغداء.. إنني أشعر بالجوع يعتصرني..

وفي دقائق وصل بهم الزورق.. وودع المغامرون « أحمد » واتجهوا إلى بيتهم بعد أن اتفقوا على الرحلة إلى الجزيرة في الصباح الباكر..

* * *

كان « سعدون » في انتظار المغامرين على باب الفيلا .. ويبدو الغيظ على ملامح وجهه.. وقال بحدة : ما هذا الذي فعلتموه؟!.. لماذا ذهبتم إلى « العجمي » بدون إذني.. وما الذي جعلكم تدخلون هذا الفندق؟

جاسر: لماذا أنت منفعل هكذا يا « سعدون »؟ لم أر أننا فعلنا شيئاً يستحق كل هذا اللوم والتأنيب.

هند : لقد عرضنا عليك أن نذهب معك، وأنت الذي رفضت..

قال « ياسر » وكأنه في عالم آخر : هل الغداء معد؟

أخذ « عجيبة » ينبح ويحاول الهجوم على « سعدون » كأنه يفهم ما يدور.. وكان المغامرون الثلاثة رأوا منذ مقابلتهم الأولى « لسعدون » أن « عجيبة » لم يحبه على الإطلاق وكلما رآه ينبح كأنه يعترض على وجوده ويحاول الهجوم عليه..

وأسرع « ياسر » إلى داخل الفيلا ووراءه « جاسر » و « هند » دون أن يعيروا « سعدون » التفاتاً..

وقالت « هند » : يبدو أن « سعدون » لم يعرف أن « أحمد » كان معنا.. فلم يره في صحبتنا، وهذا أفضل..

وبعد الغداء.. جلس المغامرون الثلاثة في الشرفة يشربون الشاي في استرخاء..

ولم يمر أكثر من نصف ساعة، حتى سمعوا محرك السيارة الجيب يدور..

فنزل « ياسر » إلى الدور الأرضي ليستطلع الأمر.. فرأى

« سعدون » وهو يبتعد بالسيارة، ولكن ليس في اتجاه العجمي وإنما في الاتجاه العكس..

فقالت « هند » عندما عرفت برحيله : ترى إلى أين هو ذاهب؟ ولا يوجد في هذا الاتجاه أي مكان يمكن أن يذهب إليه..

ياسر : إنه اتجاه الشاطئ.. ربما هو ذاهب ليأخذ حماماً بارداً في البحر لكي يطفئ نار غله وغيظه منا..

هند : هل يمكن أن يكون له صلة « بأحمد ».. لا.. لا أستبعد هذا تماماً.. فأنا مطمئنة له جداً.. ولا يمكن أن يكون هذا الإنسان اللطيف المهذب مشتركاً مع « سعدون » في أي نوع من الأنشطة أو المهام..

جاسر: ولكن من المؤكد أن وراء « أحمد » سرًّا هو الآخر.. وستثبت لكم الأيام أني على حق..

ياسر : ألم توافقوني.. إنها فرصة عظيمة لا تعوض أن نعرف سر الحجرتين المغلقتين في غياب « سعدون »..

جاسر: ولكننا لا نعرف متى يعود؟

هند : هيا.. نبدأ حالاً حتى ننتهي قبل عودة « سعدون »..

وقبل أن يخطوا خطوة سمعوا صوت « ست الدار » وهي تقول :

— لقد أعددت لكم الكيكة التي وعدتكم بها.. سأحضرها حالاً..

فقال جاسر: أنزلي يا « هند » وحاولي أن تعطليها بأي سبب.. وسأقوم أنا و « ياسر » بهذه المهمة..

أسرعت « هند » بالنزول.. بينما اتجه « ياسر » و « جاسر » إلى حجرتهما لأخذ المعدات والأدوات اللازمة..

وعلى الفور بدأ المغامران في العمل على فتح إحدى الغرفتين وكانت محكمة الإغلاق بعدة ترابيس ومزاليج يعلوها الصدأ.. ولم يستطيعا فتحها إلا بعد بذل مجهود شاق، فلم يكن من السهل قهر كل هذه الاستحكامات..

كانت الحجرة مظلمة فلم يكن بها أية نافذة.. وعلى ضوء بطارية قوية استطاعا أن يتبينا المكان..

وقف الولدان منبهرين لما رأياه.. كانت غرفة واسعة مؤثثة بعدة كراسٍ وكتب في نظام وترتيب، ونظيفة مما يدل على أنها ليست مهجورة لعدة سنوات كما قال « سعدون ».

وتقدم « ياسر » وأمسك بطفاية سجائر موضوعة على منضدة في أحد أركان الحجرة، وقال: إنها مملوءة بأعقاب السجائر..

جاسر: ويوجد أخرى في ركن آخر ومملوءة أيضاً بأعقاب السجائر.. وهذا يدل على أن أكثر من رجل يأتي إلى هذه الحجرة..

قال « ياسر » ساخراً: لم أر آثار العنكبوت التي تعشش منذ سنوات.

جاسر: والآن ثبت لنا أن « سعدون » هذا ضمن عصابة ويستعملون هذا المنزل في عملياتهم المشبوهة.. وبالتحديد هاتين الغرفتين..

ياسر: ولكن لا يوجد منفذ آخر للغرفة غير هذا الباب اللعين الذي أرهق عضلاتي..

جاسر: لا.. لا بد أن هناك باباً آخر..

وأخذ « جاسر » يتحسس الحائط.. حتى لمس بأصابعه شقاً رفيعاً وسط الجدران.. فصاح: ياسر.. لقد عثرت على الباب السري..

وتعاون الأخوان في تحديد مكان الباب وتفحصاه حتى عرفا من أين يفتح..

وبأيد مدربة استطاع المغامران فتح الباب.. ووجدا أنه يؤدي إلى سلم..

لم يتردد الولدان في النزول.. ووجدا عند نهاية السلم باباً خشبياً مغلقاً..

جاسر: لا داعي لمحاولة فتحه.. فمن البديهي أنه يطل على الفناء.. ولقد استرعى انتباهي هذا الباب وأنا أقف في الفناء.. ولكن لا يوجد سوى هذا الباب.. فهل الحجرة الأخرى ليس لها منفذ آخر غير بابها في وسط الفيلا..

ياسر : ليس هذا معقولاً.. لا بد أن لها باباً سرياً هي الأخرى..

جاسر: جاءتني فكرة..

وعلى الفور، عاد وصعد السلم يتبعه « ياسر ».. وأغلقا وراءهما الباب السري للغرفة.. ثم أخذ « جاسر » يتحفص جدران الحجرة من جديد.. ولكنه لم يعثر على شيء..

ياسر : عمَّ تبحث يا أخي؟.. هيا نخرج من هنا ونذهب إلى الحجرة الثانية..

جاسر: هذا ما أبحث عنه.. إنه من المؤكد أن الحجرتين متصلتان من الداخل..

قال « ياسر » وهو يشير إلى إحدى الصور المعلقة على أحد الجدران: أنظر إلى هذه الصورة.. إنها تبعث على الضحك..

وقبل أن يكمل « ياسر » أسرع « جاسر » وأزاح الصورة من مكانها.. وكانت المفاجأة..

وجد المغامران أمامهما فتحة في الجدار بنفس حجم الصورة التي كانت تخفيها تقريباً..

صعد « جاسر » على كرسي أسفل الطاقة، حتى أصبح من اليسير أن يطل منها إلى الناحية الأخرى.. ومن خلال ضوء بطاريته استطاع أن يتبين ما تضمه الحجرة الثانية..

كان بها عدد كبير من صناديق كبيرة من الخشب متراصة على الأرضية..

قطع ذهول « جاسر » لهول ما رأى، صوت محرك السيارة الجيب..

وقال « ياسر » : لقد وصل « سعدون »..

أسرع « جاسر » بالنزول من على الكرسي.. وقال : هيا نُعِد كل شيء إلى مكانه.. ونخرج من هنا في أسرع وقت ممكن.. حتى لا يلاحظ « سعدون » شيئاً..

وعند باب الحجرة كانت « هند » تقف ممسكة بصينية تحمل كيكة كبيرة.. وكانت ترتعد وتكاد تنفجر باكية خوفاً على شقيقيها أن يراهما « سعدون »..

أسرع « جاسر » نحوها وأخذ منها الصينية بيد وربت على كتفها

باليد الأخرى.. بينما « ياسر » يكمل إغلاق الباب من الخارج، محاولاً إعادته كما كان..

جلس المغامرون الثلاثة في الشرفة ووضعوا أمامهم الكيكة..

وكانت « هند » ما زالت أوصالها ترتعد.. وحاول أخواها تهدئتها..

وحاول « ياسر » أن يضفي جواً من المرح، ولكن « هند » رغم هذا جلست منكمشة في مكانها.. إلى أن سمعت صوت « ست الدار » وهي قادمة إليهم.. فتمالكت « هند » نفسها واستطاعت أن تتغلب على خوفها لكيلا تشعر « ست الدار » بشيء..

ومر الوقت.. ولم يستطع المغامرون مناقشة ما حدث إلاّ بعد أن غادرتهم « ست الدار »..

قالت « هند » بلهفة : ماذا حدث لكما.. ماذا رأيتما..

وتناوب شقيقاها على سرد مغامراتهما بالتفصيل..

هند : ولكن هذا ليس مفاجأة لنا.. فلقد توقعنا ذلك..

ياسر : أرى أن نحكي ما حدث « لأحمد » غداً..

جاسر: لا.. فقد يدخلنا في مشاكل نحن في غنى عنها.. غير أن معرفتنا « بأحمد » ما زالت سطحية..

هند : رغم أني مطمئنة له.. إلا أني أشعر أن وراءه سراً ما.. وغموضه لا يشجعنا على أن نقول له عمَّ حدث..

جاسر: إن خالي « حسين » سيأتي بعد غد.. ومن الأفضل أن ننتظره ليحل هذه المشكلة معنا فلن نستطيع وحدنا أن نقاوم « سعدون » وعصابته.. خاصة أنه لا يوجد هنا أي وسيلة اتصال بالعالم الخارجي..

وقضى المغامرون الثلاثة الوقت كله في تحليل ومناقشة ما حدث وما سوف قد يحدث.. إلى أن جاءتهم « ست الدار » بصينية كبيرة تحمل العشاء..

وشعر المغامرون الثلاثة بعد تناول الطعام برغبة شديدة في النوم.. فقد كان يوماً حافلاً بالأحداث والمخاطر..

* * *



جزيرة الرعب..

وفي الصباح الباكر.. اتجه المغامرون الثلاثة ومعهم « عجيبة » إلى شاطئ البحر.. بعد أن اطمأنوا إلى السيارة الجيب في الفناء. ومعنى ذلك أن « سعدون » ما زال موجوداً بالفيلا..

وعند مكان رسو الزورق التقى المغامرون « بأحمد » الذي كان في انتظارهم حسب اتفاقهم معه بالأمس..

وكانت مفاجأة في انتظارهم.. فلم يكن زورق « سعدون » واقفاً في مكانه.. ولم يجدوا تفسيراً منطقياً لذلك.. ولم يجدوا أمامهم إلا القيام برحلتهم..

واستقل الجميع الزورق.. وبدأ « أحمد » الحديث قائلاً : إن الجزيرة تحوطها حلقة محكمة من الصخور البارزة والشعاب.. والأمواج العالية تتكسر عليها بعنف..

جاسر: ألا توجد هناك فجوة.. أو ممر يسمح للقارب بالنفاذ إلى الجزيرة؟

أحمد: لا أدري.. وحتى إذا كان موجوداً فليس من السهل العثور عليه.. ولكن لماذا تسأل؟ لقد وافقتكم أن نذهب إلى الجزيرة على أساس أن تروها عندما نقترب منها دون أن تغادروا الزورق.. فهي غير مأهولة بالسكان كما تعلمون والتفكير في النزول إلى الجزيرة مخاطرة لا مبرر لها..

لم يقتنع المغامرون بهذه الحجة، فهم مستعدون للمجازفة في سبيل معرفة سر هذه الجزيرة التي تُحكى عنها الأساطير والحكايات..

كان البحر من حسن حظهم هادئاً.. ولم يمر أكثر من دقائق حتى أشار « أحمد » بيده بعيداً، وقال : أنظروا.. إننا نقترب من الجزيرة..

كان المغامرون الثلاثة يحلقون تجاه الجزيرة وهم في ذهول.. كأنها أول جزيرة تقع عليها عيونهم في حياتهم..

وعندما اقتربوا أكثر.. قال « جاسر » : ولكنها صغيرة جداً..

هند : إذن فلا غرابة في أن الضباب والموج يحجبانها عن الرؤية من الشاطئ..

أحمد: والآن يمكنكم أن تروا بوضوح حلقة الصخور التي تحيط بها.. والأمواج العالية التي تضرب فيها..

جاسر: إنها تبدو أخطر من شعاب البحر الأحمر.. يا لها من قلعة حصينة يصعب اقتحامها..

هند : علينا أن ندور حول هذه الصخور، ربما عثرنا على منفذ لدخول الجزيرة..

أحمد: لا تطلبوا المستحيل.. أليست لحياتكم قيمة عندكم.. هذه ليست مغامرة.. بل انتحار..

كانت الحسرة تتملكهم.. فها هي ذي الجزيرة على مقربة منهم.. ومع ذلك فهي بعيدة عنهم كل البعد..

بدت لهم الجزيرة الصغيرة جرداء قاحلة.. لا أثر فيها لحياة.. اللهم إلا من أصوات النوارس وطيور البحر..

هند : ألا تلاحظون أن ألوان هذه الصخور عجيبة، لم نر مثلها من قبل..

كان « أحمد » يلقي بتعليماته إلى « ياسر » الذي يتولى القيادة لكي يوجه الزورق بعيداً عن الجزيرة، ليتفادى الصخور والأمواج الهائجة.. في حين كان « جاسر » يجول بمنظاره المكبر، لعله يعثر على فجوة ينفذون منها إلى الجزيرة، إنه لم ييأس.. فهو لو عثر على هذه الفجوة ربما تحقق أملهم في النزول إلى الجزيرة..

ولكن ما لبث أن صدرت عنه صيحة دهشة وتعجب.. وقال : ما هذا الذي أرى؟

سألت « هند » بلهفة : هل وجدت منفذاً؟

جاسر: أرى شيئاً عجيباً.. شيئاً يبدو كأنه كوخ قديم..

أحمد: هذا غير معقول.. فمن تسول له نفسه أن يطأ بقدميه أرض هذه الجزيرة؟ إنها مهجورة منذ سنوات طويلة..

فضحكت « هند » وقالت : ربما كانت تقطنها الأشباح التي كان يتوهمها « سعدون ».

أحمد: من الجائز أن يكون أحد المغامرين قد أقام هذا الكوخ منذ زمن طويل..

سكت « أحمد » قليلاً ثم استكمل حديثه قائلاً : أرى أنه من الأفضل أن نعود إلى الشاطئ..

ولكن المغامرين الثلاثة ألحوا على « أحمد » أن يستكملوا مغامرتهم ويحاولوا نزول الجزيرة ويحقق لهم أملهم..

وأمام إصرار المغامرين وافق « أحمد »..

* * *

كان شكل الجزيرة بيضاوياً، وفي أحد جوانبها بروز يشبه التل ممتد في البحر.. وتحيط بها حلقة من الصخور المنيعة.. كما قال عنها « أحمد » للمغامرين..

أخذت « هند » المنظار من يد « جاسر ».. وما لبثت أن أشارت إلى موضع من الصخور وقالت صارخة: أرى أن الحلقة الصخرية مكسورة هنا.. يوجد فراغ بها فهي غير محكمة تماماً..

جاسر: أنظري أمام الفتحة.. هل ترين أمام هذه الثغرة أكمة أو تلاً؟

قالت « هند » وهي تنظر جيداً داخل المنظار: نعم.. نعم.. يوجد تل ضيق يصعد إلى الثغرة..

ياسر: هذا هو المطلوب.. والآن أصبح النزول إلى الجزيرة سهلاً..

جاسر: هيا نقترب إلى أسفل التل...

ياسر: أقترح أن أنزل أنا وحدي أولاً لأستطلع المكان وأعرف ما هي حكاية هذه الجزيرة، ثم أعود إليكم.. فلا داعي لأن ننزل جميعاً..

أحمد: هذا اقتراح معقول فلا نستطيع أن نترك الزورق، فقد يسرقه أحد، فنحن لا نضمن الظروف.. والمياه حول الجزيرة مليئة بالدوامات.. فالسباحة هنا مستحيلة..

ياسر: فإذا فقدنا الزورق فقدنا حياتنا جميعاً.. فهذه الجزيرة معزولة عن العالم، فلن يشعر بوجودنا فيها أحد ونفقد إلى الأبد..

هند: ولكني أخاف عليك يا « ياسر » أن تذهب وحدك إلى هذه الجزيرة المجهولة..

جاسر: لا خوف على « ياسر » إذا توخى الحذر وابتعد عن التهور..

ومما طمأن المغامرين الثلاثة عدم وجود زورق « سعدون » وهذا يؤكد عدم وجوده في الجزيرة..

وصل الزورق إلى أسفل التل.. وأسرع « ياسر » برشاقته المعهودة يقفز إلى بداية الطريق على حافة التل.. وارتقى « ياسر » هذا الشريط الضيق بحذر شديد.. فأي غلطة أو خلل في التوازن قد يعرضه للسقوط وسط الأمواج الشرسة، ويكون مصيره الموت المحقق..

نجح « ياسر » في الصعود إلى أعلى التل.. وتقدم نحو الثغرة في حيطة بالغة..

وفجأة.. شعر من الوراء بيد فولاذية تنزل على كتفه كالمطرقة.. وقبل أن يفيق من صدمته سمع صوتاً يعرفه جيداً.. صوت « سعدون » وهو يقول: ماذا تفعل هنا يا ولد؟!..

وفي هذه اللحظة شعر « ياسر » أنها نهاية العالم.. فلم يكن

هناك أدنى أمل أمام « ياسر » للإفلات من قبضة « سعدون » الحديدية..

سعدون: ألم أحذرك من الأشباح التي ترتاد هذه الناحية.. أنتم جنيتم على أنفسكم لأنكم لم تصغوا إلى نصيحتي..

تمالك « ياسر » نفسه بعد أن ذهبت عنه المفاجأة وتشجع قليلاً، وقال : وما الذي أتى بك.. وماذا تفعل هنا في هذه الجزيرة المهجورة؟.

قال « سعدون » بحدة : ليس هذا من شأنك أيها الصبي..

ياسر : ارفع يدك عني فهي تؤلمني.. حتى نستطيع أن نتفاهم..

سعدون: لن أتركك إلا إذا وعدتني بأن تعود من حيث أتيت أنت وإخوتك.. وألا تتدخلوا فيما لا يعنيكم مرة أخرى..

وفجأة حدث ما لم يكن يتوقعه « سعدون ».. ولم يخطر حتى على بال « ياسر » نفسه.. فقد قفز « عجيبة » وهجم على « سعدون » الذي اضطر للاستسلام أمام عدوه القوي الشجاع..

وكان ما يحير « ياسر » كيف وصل هذا الشرير إلى الجزيرة.. فلم يكن لزورقه وجود.. خاصة أنهم داروا حول الجزيرة بأكملها.. فكيف استطاع الوصول إليها؟ هل بطائرة هليكوبتر. لا، هذا مستبعد أيضاً وإلا لكانوا قد سمعوا صوت أزيزها..

وقبل أن يصل « ياسر » لإجابة، سمع صوت أقدام تقترب.. وكانت أسعد مفاجأة له في حياته فكان عمه المفتش « عماد » ووراءه بعض من رجاله.. ولمح في وسطهم « أحمد » وأخذ يقترب من « ياسر » وهو يبتسم بدهاء..

وعلى الفور فهم « ياسر » أن « أحمد » ما هو إلا أحد معاوني عمه.. وقبل أن يسترسل « ياسر » في تبرير الأحداث وربط بعضها ببعض حتى يصل لحقيقة الأمر.. قام أحد الرجال بوضع القيود في يد « سعدون ».. ثم أمر العقيد « عماد » الجميع بالهبوط إلى أسفل التل..

وعندما وصلوا.. نظر « ياسر » فوجد زورقاً آخر يقف إلى جانب زورق « أحمد ».. وقال المفتش « عماد » ضاحكاً : ماذا تفضل أن تأتي معنا، أو مع صديقك الأستاذ « أحمد »؟

ابتسم « ياسر » دون أن ينطق بكلمة فقد كان ما زال مذهولاً لهذه الأحداث الخيالية التي وقعت متتالية وبسرعة..

وكادت « هند » تطير من الفرح وهي ترى أخاها عائداً من هذه المغامرة الخطيرة ومعه كلبها العزيز « عجيبة »..

عماد : عد مع أخويك و « أحمد » يا « ياسر ».. ونلتقي في البيت بعد أن أنتهي من مهمتي.. وسأحكي لكم كل ما حدث..

هند : بالتفصيل..

جاسر: أرجو ألا تتأخر علينا يا عمي فنحن متلهفون جداً لمعرفة الحقيقة.. وكشف كل هذه الأسرار..

* * *



الحقيقة..

وهم في طريق العودة حاول المغامرون الثلاثة حمل « أحمد » على إطلاعهم على حقيقة ما يحدث وكشف الغموض..

أحمد: إن كل ما أستطيع أن أقوله لكم هو أن العقيد « عماد » أرسلني إلى هنا لأكون إلى جانبكم إذا تعرضتم لأي موقف.. فهو كان يعرف بوجود عصابة خطيرة تتخذ منزل خالكم مقراً لعملياتها المشبوهة..

هند : وطبعاً بمعاونة « سعدون »..

أحمد: نعم.. فهو عضو معهم في العصابة..

ابتسمت « هند » وقالت : الحقيقة إننا ارتحنا لك منذ البداية رغم تصرفاتك وأحوالك المريبة..

جاسر: كنا نعرف أن وراءك سراً كبيراً.. ولكن كيف فاتنا أنك من الشرطة؟!

ياسر : والآن كشفنا حقيقتك يا سيادة الضابط..

وبعد أن وصل الزورق إلى الشاطئ.. استأذنهم « أحمد » لكي يلحق بالمفتش « عماد ».. ووعدهم بزيارتهم فيما بعد.. وقال : أنا سعيد جداً بمعرفتكم.. ونحن من الآن أصدقاء..

جاسر: ونحن سعداء أكثر بهذه الصداقة..

هند : هل اسمك حقاً « أحمد »..

أحمد: نعم هو اسمي.. فهو الشيء الوحيد الذي لم أخفه عنكم..

ودع المغامرون « أحمد ».. ثم أخذوا طريقهم إلى الڤيلا..

* * *

كانت « ست الدار » في استقبال المغامرين الثلاثة عند وصولهم.. والابتسامة تعلو وجهها كالعادة..

همست « هند » قائلة : إذن فهي لا تدري ماذا جرى لزوجها..

جاسر: يجب أن نبدو طبيعيين كأن شيئاً لم يحدث..

هند : إنه موقف صعب..

ياسر : يتصرف عمي بطريقته عندما يأتي..

* * *

جلس المغامرون الثلاثة في الشرفة، بينما توجهت « ست الدار » إلى المطبخ لتحضير الغداء.. وبدأت « هند » الحديث قائلة : تدور في ذهني تساؤلات تحيرني وهي : هل عرف خالي « حسين » شيئاً عن هذه العصابة.. أو شك في أمر « سعدون » فأبلغ عمي « عماد » فراقبهم حتى أوقع بهم؟!

واستكملت « هند » قائلة : أو أنها مجرد صدفة.. فاستأجر خالي هذا البيت دون أن يعرف أو يكتشف أمر هؤلاء المجرمين.. وفي الوقت نفسه كان قد وصل إلى علم المفتش « عماد » عن أمر هذه العصابة وعمل خطته للقبض على أفرادها بعد أن تأكد له حقيقتهم..

ياسر : أرجو أن تريحي عقلك قليلاً.. وعندما يأتي عمي « عماد » سيجيبك على كل تساؤلاتك.. دون أن تفكري وتجهدي ذهنك..

قال « جاسر » كأنه في عالم آخر : ولكن كيف لم يشك خالي « حسين » في أمر الحجرتين المغلقتين؟ لا.. لا.. قطعاً كان يعلم.. وكان يدعي ويتظاهر بعكس ذلك حتى تتمادى العصابة ويستطيعون الإيقاع بأفرادها متلبسين..

هند : أنا معك يا « جاسر ».. وأؤيد هذا الرأي.. فخالي صاحب

المنزل ويستطيع أن يجبر « سعدون » أن يفتح الغرفتين مهما تعلل من أسباب فخالي ليس بهذه السذاجة.

قام « ياسر » من مكانه وقال : لقد مت من الجوع.. سأنزل إلى « ست الدار » لكي أقف على أحدث تطورات الموقف في المطبخ..

لم يلتفت أخواه إليه.. فقد كان ما يشغلهما أهم..

لم يمر وقت طويل.. حتى حضر المفتش « عماد ».. وسرعان ما جلس في وسط المغامرين الثلاثة الذين تنبهت كل حواسهم، وأعطوا كل انتباههم لما سيقوله عمهم..

المفتش عماد : الحكاية باختصار.

هند : لقد اتفقنا أن تحكي بالتفصيل الدقيق..

المفتش عماد : سمعاً وطاعة أيتها المغامرة الذكية..

بدأت الحكاية عندما اشترى الأستاذ « مسعد » هذا البيت.. وبعد أن حضر للإقامة فيه مع أسرته لقضاء عدة أيام.. لاحظ أشياء مريبة تحدث.. وشك في أمر « سعدون » هذا علاوة على أن البيت لم يعجب أولاده.. فشعر الرجل بأنه تورط في شراء هذا البيت.. وحكى قصة البيت لصديقه المهندس « حسين » خالكم.. وبالتالي نقل لي خالكم الصورة كاملة باعتبار أن هذا الأمر يخصني وهو من صميم عملي.. فطلبت



من المهندس « حسين » أن يعرض على صديقه أن يشتري البيت بالثمن الذي يطلبه..

جاسر: وبذلك تكون الفيلا تحت رقابتكم المحكمة..

المفتش عماد : تماماً..

هند : ولكن « ست الدار » لم تذكر لنا شيئاً عن الأستاذ « مسعد »..

المفتش عماد : إنه لم يسكن الفيلا إلا لعدة أيام قلائل، ولذلك فهو لا يعتبر أنه اشتراها أو امتلكها بالمرة..

هند : وطبعاً من خلال مراقبتكم الذكية وأجهزتكم المتطورة استطعتم أن تسجلوا كل تحركاتهم وعملياتهم.. ولزيادة التمويه دعوتمونا إلى هذا المكان الغريب، حتى يطمئنوا لخالي.. ويأخذوا راحتهم للغاية..

المفتش عماد : يا لك من فتاة ذكية.. وطبعاً هو احتسبكم مجرد أولاد.. فهو لم يعرف أنكم مغامرون من الدرجة الأولى، ويُعمل لكم ألف حساب..

ياسر: وكان يعمل على إرهابنا وتخويفنا واعتقد أننا سنخاف ونطيعه.. لم يكن يعلم أننا نخيف ونرعب ألفاً مثله..

هند : ولكن « ست الدار »..



المفتش عماد : لا.. إنها إنسانة طيّبة، وليس لها دخل في شيء.. ومشكلتها أنها تزوجت مجرماً..

جاسر: إننا اكتشفنا صناديق في إحدى الغرفتين المغلقتين.. ما بداخل هذه الصناديق؟!

المفتش عماد : الحقيقة أن هذه العصابة كانت متشعبة النشاط.. فامتد نشاطها إلى أشياء كثيرة.. مخدرات.. تهريب بضائع من داخل البلاد، وبالعكس أي من الخارج إلى مصر.. وتجارة عملة.. وتزوير.. وغيرها..

هند : أيوجد غير ذلك أعمال منافية للقانون؟!

جاسر: ولم يجدوا أفضل من هذا المكان المنعزل ليجعلوه قاعدة لأعمالهم بعيداً عن الرقابة..

المفتش عماد : للأسف إن هذا المكان كانت تمارس فيه أعمال ضد القانون منذ سنين طويلة قبل أن نكتشفه..

ياسر : يرجع الفضل للأستاذ « مسعد ».

المفتش عماد : معك حق.. فربما كانت العصابة استمرت في نشاطها لعدة سنوات أخرى قبل أن نضع أيدينا عليها..

هند : إذن فنحن لم نقم بمجهود يذكر في هذه المغامرة.. فقد كان أمر العصابة مكتشفاً قبل أن نتدخل نحن..

المفتش عماد : لقد بذلتم مجهوداً كبيراً.. لا شك في هذا.. كما عرضتم أنفسكم للخطر وغامرتم بحياتكم من أجل كشف أمر « سعدون ».. والجزيرة..

قاطعته « هند » قائلة : ما سر جزيرة الرعب؟!

المفتش عماد : لقد كانت بمثابة ميناء للعصابة تبحر منها الزوارق والمراكب بعد تحميلها بالبضائع، والبضائع الواردة من الخارج يحضرونها إلى الجزيرة أولاً، ثم يقومون بنقلها إلى مخزنهم في الفيلا..

جاسر: تقصد إحدى الغرفتين المغلقتين..

المفتش عماد : بالضبط.. والغرفة الأخرى كانت لاجتماعاتهم..

هند : أليس شيئاً غريباً أن يبيع « قاسم » البيت لخالي؟ فكيف يبيعه في الوقت الذي يريد استخدامه في عملياته؟

المفتش عماد : زيادة في التمويه عن عصابته.. فخوفاً من أن الشرطة تكشف أمره.. باع الفيلا لشخص فوق مستوى الشبهات.. وهو متأكد أن الشاري الجديد لن يستعملها إلا أياماً قليلة من السنة..

هند : وبدلاً من أن يبعد الشبهة عنه.. سلم نفسه للعدالة..

ياسر : لكن ما يحيرني إلى الآن كيف هبط « سعدون » على الجزيرة؟

المفتش عماد : لقد أوصله أحد أفراد العصابة بالزورق إلى الجزيرة، ثم استكمل رحلته إلى داخل البحر.. فقد كان ذاهباً لإحضار بضاعة من مركب يبعد حوالي عشرين كيلومتراً داخل البحر.. ولقد قبضنا عليه هو أيضاً وعلى أعوانه في المركب..

في ذلك الوقت سمعوا صوت خالهم « حسين » يقول : مرحباً بكم في بيتي التاريخي..

رحب المغامرون الثلاثة بخالهم.. وقالت « هند » : أتخفي عنا كل هذه الأسرار يا خالي؟

المهندس حسين : المهم أنكم اكتشفتموها ولم تعد أسراراً..

ياسر : أما زلت مصرة يا أختي العزيزة، على تحويل هذا البيت إلى مشروع سياحي..

هند : نعم.. ولكن بعد موافقة خالي طبعاً..

وضحك الجميع..

* * *

سر خيوط العنكبوت

سقط المغامرون الثلاثة « ياسر وجاسر وهند » في شبكة من خيوط العنكبوت..

لم يستطيعوا منها فراراً..

فهل تكون هذه هي مغامرتهم الأخيرة؟!

هذا ما ستقرأه في المغامرة القادمة!!

٣٢

مُغامرات الجيل البوليسيّة



المغامرون الثلاثة فى.......

سر جزيرة الرعب

هذه المغامرة

تأليف : عفاف عبد الباري

سر جزيرة الرعب

جزيرة عجيبة تسكنها الأشباح.. بيت غامض مخيف.. خادم شرير يخفي وراءه أسرار..

ماذا يفعل المغامرون الثلاثة « جاسر وهند وياسر » في مواجهة كل هذه التحديات.

هذا ما ستعرفه من هذه المغامرة المثيرة!



دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

مغامرات
الجيل البوليسية
تصدر شهرياً